Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

صور الإرهاب الصهيوني عبر التاريخ (حرب غزة ٢٠٢٣ أنموذجاً)

م.م. هند يوسف مسعود

الجامعة العراقية كلية العلوم الاسلامية

Images of Zionist Terrorism Throughout History (The 2023 Gaza War as a Model)

M.M. Hind Youssef Masoud

Introduction

All praise is due to Allah. We praise Him and seek His help. We seek refuge in Him from the evils of our souls and the wickedness of our deeds. May blessings and peace be upon the one who taught us peace, and upon his noble family and companions. Now then... The phenomenon of terrorism is one of the oldest phenomena in history, from which peoples have suffered due to the devastation and fear it causes in the souls of humanity. According to the teachings of the Torah, Jews believe in the method of genocide against enemies, which includes every living soul, whether human, animal, or plant. Failure to implement these commandments incurs the wrath of the Lord, prevents His victory, and withholds His mercy and favor from His people. Rather, he leads them to destruction and afflicts them with defeat and loss. Moses' commandment to his people before his death was: "And you shall devour all the nations that the Lord your God will deliver to you. Your eye shall not pity them, nor shall you serve their gods, for that would be a snare to you." As it was stated in the matter of cutting down trees and crops: "When you besiege a city for many days, fighting against it to take it, you shall not destroy its trees by putting an axe to them, for you may eat of them. You shall not cut them down. For is a tree of the field a man, that he should go before you in the siege? But the tree which you know is not a tree for food, that you shall destroy and cut down and build a fortification." "On the city that wages war with you until it falls.

ملخص البحث

تعد ظاهرة الإرهاب من أقدم الظواهر في التاريخ، والتي عانت منها الشعوب؛ لما تحدثهُ من دمار وخوف في نفوس البشر، ويؤمن اليهود وفقاً لتعاليم التوراة بأسلوب الإبادة الجماعية للأعداء ، الذي يشمل كل نسمة حية من إنسان وحيوان ونبات، وعدم تنفيذ هذهِ الوصايا يجلب غضب الرب ويمنع نصرته ويحجب رحمته ورضاه عن شعبه؛ بل ويوردهم مورد الهلاك ويبتليهم بالهزيمة والخسران، فكانت وصية موسى لقومهِ قبل موتهِ : "وَتَأْكُلُ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلهُكَ يَدْفَعُ إِلَيْكَ. لاَ تُشْفِقْ عَيناكَ عَلَيْهِمْ وَلاَ تعْبُدْ آلِهَتهُمْ، لأَنَّ ذلِكَ شَرَكٌ لَكَ.". كما جاء في قطع الأشجار والزروع : "إِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً أَيَّامًا كَثِيرَةً مُحَارِبًا إِيَّاهَا لِتَأْخُذَهَا، فَلاَ تتْلِفْ شَجَرَهَا بِوَضْعِ فَأْسٍ عَلَيْهِ. إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ. فَلاَ تقْطَعْهُ. لأَنَّهُ هَلْ شَجَرَةُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى يَذْهَبَ قُدَّامَكَ فِي الْحِصَارِ؟ وَأَمَّا الشَّجَرُ الَّذِي تعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ شَجَرًا يؤْكَلُ مِنْهُ، فَإِيَّاهُ تتْلِفُ وَتقْطَعُ وَتبْنِي حِصْنًا عَلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي تعْمَلُ مَعَكَ حَرْبًا حَتَّى تَسْقُطَ"

مقدمة

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينهُ، ونعوذ بهِ من شرور أنفسنا وسيئاتِ أعمالنا، والصلاة والسلام على من علَّمنا السلام وعلى آله وصحبه الكرام، أمَّا بعد تعد ظاهرة الإرهاب من أقدم الظواهر في التاريخ، والتي عانت منها الشعوب؛ لما تحدثهُ من دمار وخوف في نفوس البشر، ويؤمن اليهود وفقاً لتعاليم التوراة بأسلوب الإبادة الجماعية للأعداء ، الذي يشمل كل نسمة حية من إنسان وحيوان ونبات، وعدم تنفيذ هذهِ الوصايا يجلب غضب الرب ويمنع نصرته ويحجب رحمته ورضاه عن شعبه؛ بل ويوردهم مورد الهلاك ويبتليهم بالهزيمة والخسران، فكانت وصية موسى لقومهِ قبل موتهِ : "وَتَأْكُلُ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلهُكَ يَدْفَعُ إِلَيْكَ. لاَ تُشْفِقْ عَيناكَ عَلَيْهِمْ وَلاَ تعْبُدْ آلِهَتهُمْ، لأَنَّ ذلِكَ شَرَكٌ لَكَ." (1) . كما جاء في قطع الأشجار والزروع : "إِذَا حَاصَرْتَ مَدِينَةً أَيَّامًا كَثِيرَةً مُحَارِبًا إِيَّاهَا لِتَأْخُذَهَا، فَلاَ تتْلِفْ شَجَرَهَا بِوَضْعِ فَأْسٍ عَلَيْهِ. إِنَّكَ مِنْهُ تَأْكُلُ. فَلاَ تقْطَعْهُ. لأَنَّهُ هَلْ شَجَرَةُ الْحَقْلِ إِنْسَانٌ حَتَّى يَذْهَبَ قُدَّامَكَ فِي الْحِصَارِ؟ وَأَمَّا الشَّجَرُ الَّذِي تعْرِفُ أَنَّهُ لَيْسَ شَجَرًا يؤْكَلُ مِنْهُ، فَإِيَّاهُ تتْلِفُ وَتقْطَعُ وَتبْنِي حِصْنًا عَلَى الْمَدِينَةِ

الَّتِي تعْمَلُ مَعَكَ حَرْبًا حَتَّى تَسْقُطَ". (2)إنَّ اليهود عجيبون في السيطرة على الدول، ولهم في ذلك أساليب خاصة وخطط مدروسة، ينفِّذونها بفن وفطنة وحنكة ومكر ودهاء، ويستخدمون لذلك مختلف الوسائل من المال والنساء والترغيب والترهيب والإغراء والإسقاط والمركز والجاه ... ويمتلئ تاريخهم الماضي والحاضر بالأمثلة العديدة التي يتمكَّنون فيها من السيطرة على أنظمة الحكم، والتحكُّم في قراراتها واستخدامها لتحقيق مصالحهم وتنفيذ برامجهم . والعجيب في اليهود الخبثاء أنَّهم جعلوا مخططاتهم وأساليبهم الشيطانية الخبيثة جزءً من دينهم وكتابهم المقدَّس يتعبَّدون بقراءتهِ ويُعلِّمونه لأبنائهم ويتقرَّبون إلى الله بتنفيذهِ (3) ، على ما سنرى في هذهِ الدراسة .

منهجية الدراسة :

اعتمدتُ في هذهِ الدراسة على المنهج الوصفي من خلال وصف ظاهرة الإرهاب في كتاب اليهود المقدَّس (التوراة)، فضلاً عن المنهج التاريخي من خلال استقراء تاريخ الظاهرة وامتدادها عبر السنين .

خطة الدراسة :

تمَّ تقسيم هذهِ الدراسة على النحو الآتي :مقدمة المبحث الأول : مفهوم الإرهاب المطلب الأول : تعريف الإرهاب لغةً واصطلاحاً المطلب الثاني : معنى الإرهاب بحسب النظرة اليهودية والنظرة الإسلامية المبحث الثاني : صور الإرهاب اليهودي المطلب الأول : صور الإرهاب اليهودي قديماً المطلب الثاني : صور الإرهاب اليهودي في العصر الحديث المبحث الثالث : أسباب الإرهاب وأساليب القضاء عليه .المطلب الأول : أسباب الإرهاب المطلب الثاني : أسس وأساليب القضاء على الإرهاب الخاتمة .

المبحث الأول : مفهوم الإرهاب

المطلب الأول : تعريف الإرهاب لغةً واصطلاحاً

الإرهاب لغةً:الإرهاب لغةً: رَهِبَ: كعَلِمَ، رهبةً ورُهباً، بالضم وبالفتح وبالتحريك، ورُهباناً، بالضم ويُحرَّك: خاف، والاسم : الرَّهبى، ويُضم ويُمدَّان، والرَّهبوتي و(رَهْبوت، محرَّكتين خير من رَحَموت، أي : لأن تُرهَب خيرٌ من أن تُرحَم. وأرهبهُ واسترهبهُ: أخافهُ، وترهَّبهُ: توعَّدهُ، والمرهوب: الأسد، كالراهب (4) . وعرَّف المجمع اللغوي: (أنَّ الإرهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف لتحقيق أهدافهم السياسية (5).

الإرهاب اصطلاحاً (قانوناً):تعريف المشرِّع المصري للإرهاب : نصَّت المادة (٨٦ ع) المضافة بالقانون (٩٧ لسنة ١٩٩٢م) على أنَّ الإرهاب : " كل استخدام للقوة أو العنف أو الترويع، يلجأ إليه الجاني تنفيذاً لمشروع (إجرامي) فردي أو جماعي، بهدف الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنهِ للخطر، إذا كان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرّياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو الاتصالات أو المواصلات أو المباني أو الأموال أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين أو اللوائح " (6) .

المطلب الثاني : معنى الإرهاب بحسب النظرة اليهودية والنظرة الإسلامية

معنى الإرهاب من وجهة نظر اليهودية :

جاء لفظ الإرهاب ومشتقاتهِ في التوراة بأكثر من معنى، منها :

١. الإرهاب بمعنى زرع الخوف والرعب : يقول نحميا في سفره : "هيا نلجأ إلى وسط هيكل الله ونقفل أبوابه علينا لأنهم قادمون لاغتيالك فأجبته أرجلٌ مثلي يهرب. وأدركت أنه لم يكن مرسلاً من الله وإنما تنبَّأ كذباً عليَّ؛ لأنَّ طوبيا وسنبلط دفعا له رشده فاذكر يارب ما يقوم به طوبيا وسنبلط من أعمال، وكذلك نوعديه(7) النبيَّة وسائر الانبياء الذين يعملون على إرهابي" (8).

٢. الخوف والرعب : أ– من غير الله : جاء في سفر التثنية " ها قد جئتم إلى بلاد الأموريين الجبلية التي وهبها لنا الرب إلهنا فاصعدوا واستولوا عليها كما وعد الرب إله آبائكم ولا تخافوا ولا ترتعبوا " (9)

ب– الخوف والرعب من الله : وعندما رأى يعقوب الرب في حلم ووعدهُ بأرض الميعاد ثمَّ صحا من نومه قال : "حقَّاً إنَّ الرب في هذا الموضع وأنا لم أعلم! واعتراه خوفٌ وقال: ما أرهب هذا المكان !" (10) .

ج– إلقاء الرعب والخوف في قلوب الأعداء من الله لنصرة اليهود : وعد الله اليهود بالنصر على الأعداء ليس لقوَّتهم ؛ بل لما يلقيه من رعب وخوف وفزع في قلوب الأعداء **"ولا يجرؤ إنسان ان يقاومكم ؛ لأنَّ الرب إلهكم يجعل الخوف والرعب منكم يسودان على كل الأرض التي تطؤونها كما وعدكم" (11) .**

معنى الإرهاب من وجهة نظر الإسلام أعلن المجمع الفقهي الإسلامي في بيانٍ أصدرهُ تعريفاً للإرهاب على أنَّهُ : "العدوان الذي يمارسهُ أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان : (دينه ودمه وعقله وماله وعرضه) كما أكَّد العلماء أنَّ تعريف الإرهاب يشمل (صنوف التخويف والأذى والتهديد) ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حرّيتهم أو أمنهم للخطر" (12) . وقد ورد مفهوم الإرهاب في القرآن بمعانٍ عدَّة :

١. **الخوف من قوة المسلمين وتجنُّب قتالهم** : حيث يأمر الحق تبارك وتعالى قائلاً : ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ (13) ، كما يقول تعالى : ﴿**لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ**﴾ (14)

٢. **الرهبة بمعنى الخوف من الله** : نصح الله تعالى اليهود بالخوف من الله فقال تعالى : ﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ (15) . وأوصى النصارى بالتمسك بوحدانية الله والخوف منه، فقال تعالى : ﴿**وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ (16)

٣. **الرهبة بمعنى تخويف الناس من غير الله** : في قصة تحدّي السحرة لموسى (عليه السلام) قاموا بزرع الرهبة في قلوب الناظرين حتى يخدعوهم بسحرهم، فقال تعالى : ﴿**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ۝ قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ (17) .

٤. **الرعب** : جاء لفظ الرعب في القرآن الكريم خمس مرات، منها أربع مرات بمعنى زرع الخوف من المسلمين بهدف نصرهم في الحرب ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾ (18) .

وأيضاً ﴿**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ**﴾ (19) . ﴿**سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا ۖ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ**﴾ (20) . وهذهِ الآيات توضح أنَّ إلقاء الرعب في قلوب الأعداء كان بهدف نصرة المسلمين .

والنصر لا يعني إفناء الأعداء عن بكرة أبيهم ؛ بل قتل ما تستوجبه الضرورة فقط وأسر الباقين والحفاظ على حياتهم ، وأنَّ سبب هذا الرعب هو لأنَّهم أشركوا بالله، سواء اتخذوه إلهاً خاصاً بهم فقط كاليهود، أو جعلوه أقانيم كالنصارى أو اتخذوا آلهة غيره أو أنكروه كُليَّةً كباقي الملل. فغاية القتال في الإسلام هي نشر الدين إذا دعت الضرورة لذلك، وليس الحصول على مكاسب أو مصالح دنيوية (21) .

٥. الرَّوع : ويقصد بهِ : الخوف الداخلي، يقول القرآن الكريم عن إبراهيم –عليه السلام– عندما جاءه ملكان ليبشراه بمولد إسحاق ومن بعدهِ يعقوب، فقدَّم إليهما طعاماً فرفضا تناوله فخاف منهم، وقد أعلموه بهلاك قوم لوط ﴿**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ**﴾ (22) .

٦. الفزع: جاء اللفظ ومشتقاتهِ في القرآن الكريم ست مرات، منها ثلاث مرات بمعنى ما يلقاه الكافرون والمنافقون من خوف يوم القيامة ﴿**وَيَوْمَ يُنفخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**﴾ (23) . ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ**﴾ (24) . ﴿**وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ**﴾ (25) . واثنتان توضحان نجاة المؤمنين من أهوال يوم القيامة ﴿**لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ (26) . ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ**﴾ (27) .

ومرة واحدة حين انتهك خصمان حرمة محراب داود، فدخلوا عليه دون استئذان متسلّقين السور : ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ**﴾ (28) .

٧. الخوف : جاء في القرآن الكريم (١٢٣) مرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

أ. محاولة تخويف أعداء الإسلام لرسولهِ بمن هم دون الله : ﴿**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**﴾ (29) .

ب.زرع الخوف في قلوب الكفار : ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾ (30) .

ج. الوقاية من الخوف للمؤمنين : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (31) . الآية توضح أنَّ الهدف من تمكين ونصرة المسلمين ليس إفناء البشر وإهلاك الحرث والنسل أو استغلال الشعوب والأجناس، ولكن الهدف الوحيد السامي هو عبادة الله ونشر دينه.

٨. ترهَّب بمعنى خاف الله فتنسَّك وتعبَّد: عندما وصف الله النصارى بأنهم أقرب مودَّةً من اليهود بالنسبة للمسلمين، قال موضحاً بعض أسباب ذلك : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (32). وقال تعالى عن تلاميذ المسيح والحواريين ومُتَّبعيه: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (33) . كما وصف بعض المارقين من أهل الكتاب فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (34) .

المبحث الثاني : صور الإرهاب اليهودي

المطلب الأول : صور الإرهاب اليهودي قديماً :

١. ذكر الأحبار: دينة ابنة يعقوب تخرج من خيمة أبيها إلى بلدة شكيم، لتتفرج على بنات البلدة، فيراها شكيم ابن زعيم البلدة، فيُدنِّس شرفها ويغتصبها وهذهِ جريمة عظيمة، ويجب أن يعاقب الرجل المغتصب شكيم عليها، وجاء حمور والد شكيم إلى يعقوب وأبنائه ليخطب دينة المعتدى عليها إلى شكيم، وليعرض على يعقوب زواجاً شاملاً بين أبنائهِ وأبناء البلدة. وبدل أن يُكلِّم أبناء يعقوب حمور بصراحة، فيرفضوا عرضه أو يقبلوه، وبدل أن يطالبوا حمور بمعاقبة ابنهِ المغتصب، تعاملوا معهُ بمكرٍ وحقدٍ وغدرٍ ليأخذوا بالثأر، وأظهروا لحمور وابنهِ الموافقة على عرضها بالزواج المتبادل على شرط أن يختتن كل ذكر منهم؛ لأنَّ أبناء يعقوب مختتنون (35) . وقام اثنان من أبناء يعقوب بمذبحة إرهابية، حيث هجم الاثنان فقط على كل رجال المدينة الذين كانوا بالآلاف وقتلوهم جميعاً بحدِّ السيف وأبادوهم إبادة تامة، وفي مقدمتهم حمور وابنهِ شكيم. وبعد هذهِ المذبحة الإرهابية عاد الاثنان (شمعون ولاوي) إلى المدينة، وأخذوا كل ما فيها من النساء والأطفال والأموال والغنم والبقر والحمير، وأخذوا كل ما في المدينة وخرَّبوها (36). كل هذا بسبب أنَّ واحداً من أهل المدينة زنى بالبنت دينة! ما ذنب الآلاف من الرجال الذين لم يرتكبوا ذنباً؟! ولماذا يُقتلون جميعاً؟ وبأيِّ حقٍّ تُسبى النساء والأطفال وهم لم يذنبوا ذنباً؟ وبأيِّ حقٍّ يجوز لأبناء يعقوب أن يستولوا على جميع الأموال والأنعام؟! أليس هذا عملاً إرهابياً؟! قام بهِ الأجداد، ثُمَّ تابعهم عليه الأبناء اليهود بعد ذلك، وقد رسَّخت هذهِ المذبحة الإرهابية جذور الإرهاب في العقلية اليهودية الإرهابية .

٢. نذر بنو إسرائيل نذراً تقرَّبوا به إلى ربِّهم، وقَبِلَ ربهم منهم نذرهم، وكان نذرهم (إرهابياً) يقوم على الإبادة والتدمير، حيث قال لربهم: **"فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: إِنْ دَفَعْتَ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ.فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ. فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ حُرْمَةَ" (37).** وتحريم الأشخاص هو قتلهم وإبادتهم والقضاء عليهم ، وتحريم المدينة هو تدميرها وتخريبها. وقد استجاب الرب لهم، رضىً بنذرهم الإرهابي فنصرهم على الكنعانيين، وبينما كانوا في غمرة النصر نفَّذوا النذر فحرَّموا مملكة عراد الكنعانية ، وأبادوا أهلها بالسلاح وحرَّموا مدنها وخرَّبوها (38). والعجيب هو أنَّ الإرهاب والإبادة عند اليهود نذر واجب الوفاء، وجزء من الدِّيْن وقربى يتقرَّبون بها إلى الله . والعجيب أيضاً أنَّ ربَّهم راضٍ عن نذرهم وعن إبادتهم للآخرين وتخريبهم لمدنهم، ولذلك أسلمهم إليهم .

٣. زعم الأحبار أنَّ بني إسرائيل توجَّهوا شرقاً بعد إبادة (عراد) مملكة الكنعانيين في النقب وواجهوا الأموريين(39) ، فوقعت معركة بين الإسرائيليين والأموريين انتهت بهزيمة الأموريين وإبادتهم بحدِّ السيف.

٤. وقعت معركة الإسرائيليين والباشانيين(40) انتهت بهزيمة الباشانيين وإبادتهم بحدِّ السيف . **"ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَصَعِدْنَا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ، فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِلِقَائِنَا هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ لِلْحَرْبِ فِي إِدْرَعِي.فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لاَ تَخَفْ مِنْهُ، لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ، فتفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي كَانَ سَاكِنًا فِي حَشْبُونَ.فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عُوجَ أَيْضًا مَلِكَ بَاشَانَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ، فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى لَمْ يبْقَ لَهُ شَارِدٌ.وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدُنِهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ. لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ لَمْ نَأْخُذْهَا مِنهُمْ. سِتُّونَ مَدِينَةً، كُلُّ كُورَةِ أَرْجُوبَ مَمْلَكَةُ عُوجٍ فِي بَاشَانَ" (41)** . لقد كانت حرب اليهود الأولى ضد مملكة الأموريين والباشانيين حرب إبادة وتدمير وإفناء، حيث كانوا يبيدون سكان المملكتين إبادة ولا يبقون منهم أحداً، حتى لو كان شريداً هارباً .

٥. زعم الأحبار أنَّ سكان مدين كانوا يعبدون غير الله، وأنَّهم كانوا حريصين على إغواء بني إسرائيل فأرسلوا بناتهم إلى الإسرائيليين ففجروا بهنَّ وعبدوا آلهتهنَّ، فغضب الرب على الإسرائيليين وضربهم ضربةً شديدةً، قتل منهم فيها أربعة وعشرين ألفاً، وزعم الأحبار أنَّ الرب أمر موسى بإبادة مدين، فقاتلوا مديان كما أمر الرب موسى وقتلوا كل ذكر. "**وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ، وَابتَدَأَ الشَّعْبُ يزْنُونَ مَعَ بنَاتِ مُوآبَ .فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ، فَأَكَلَ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا لآلِهَتِهِنَّ.وَتعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبعْلِ فغُورَ. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: خُذْ جَمِيعَ رُؤُوسِ الشَّعْبِ وَعَلِّقْهُمْ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ الشَّمْسِ، فَيَرْتَدَّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ .فقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «اقتلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتعَلِّقِينَ بِبعْلِ فغُورَ. وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَ وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ الْمِدْيَانِيَّةَ، أَمَامَ عَيْنَيْ مُوسَى وَأَعْيُنِ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ بَاكُونَ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.فلَمَّا رَأَى ذلِكَ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ، قَامَ مِنْ وَسَطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحًا بِيَدِهِ، وَدَخَلَ وَرَاءَ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْقُبَّةِ وَطَعَنَ كِلَيْهِمَا، الرَّجُلَ الإِسْرَائِيلِيَّ وَالْمَرْأَةَ فِي بَطْنِهَا. فَامْتنَعَ الْوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا .فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَوْنِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ حَتَّى لَمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي.لِذلِكَ قُلْ: هأَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلاَمِ، فيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ، لأَجْلِ أَنَّهُ غَارَ للهِ وَكَفَّرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ .وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ الْمَقْتُولِ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْمِدْيَانِيَّةِ، زِمْرِيَ بْنَ سَالُو، رَئِيسَ بيْتِ أَبٍ مِنَ الشِّمْعُونِيِّينَ .وَاسْمُ الْمَرْأَةِ الْمِدْيَانِيَّةِ الْمَقْتُولَةِ كُزْبِيَ بِنْتَ صُورٍ، هُوَ رَئِيسُ قَبَائِلِ بيْتِ أَبٍ فِي مِدْيَانَ .ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:ضَايِقُوا الْمِدْيَانِيِّينَ وَاضْرِبُوهُمْ" (42) . وأيضاً: "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:انْتَقِمْ نقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ، ثُمَّ تُضَمُّ إِلَى قوْمِكَ.فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلًا: «جَرِّدُوا مِنْكُمْ رِجَالًا لِلْجُنْدِ، فيَكُونُوا عَلَى مِدْيَانَ لِيَجْعَلُوا نقْمَةَ الرَّبِّ عَلَى مِدْيَانَ .أَلْفًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ترْسِلُونَ لِلْحَرْبِ .فَاخْتِيرَ مِنْ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ أَلْفٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مُجَرَّدُونَ لِلْحَرْبِ .فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ إِلَى الْحَرْبِ، هُمْ وَفِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَمْتِعَةُ الْقُدْسِ وَأَبْوَاقُ الْهُتَافِ فِي يَدِهِ .فتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ .وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قتَلُوهُمْ فَوْقَ قتْلاَهُمْ: أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مِدْيَانَ. وَبلْعَامَ بْنَ بعُورَ قتَلُوهُ بِالسَّيْفِ .وَسَبَى بنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلاَكِهِمْ .وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ .وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالْبهَائِمِ وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَإِلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّبْيِ وَالنهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى عَرَبَاتِ مُوآبَ الَّتِي عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا.فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لاسْتِقْبَالِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ .فَسَخِطَ مُوسَى عَلَى وُكَلاَءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ .وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبقَيْتُمْ كُلَّ أُنثَى حَيَّةً؟ إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ .فَالآنَ اقتلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقتلُوهَا" (43).** إنَّ غضب موسى واعتراضهِ على جنوده معناه أنَّهُ أشد عنفاً وإرهاباً منهم – على حدّ مزاعم الأحبار– ولذلك أمرهم امراً في غاية القسوة والعنف والإرهاب؛ وذلك في قولهِ لهم : "**اقتلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقتلُوهَا**" أليس هذا هو أساس الإرهاب اليهودي؟ إنَّهُ الجذر الإرهابي في أعماق الشخصية اليهودية الإرهابية، وإنَّ اليهود يمارسون إرهابهم العالمي ضد الآخرين وهم مقتدون بالأوامر والتوجيهات الإرهابية التي أمرهم بها أنبياؤهم، وسجَّلها الأحبار الكافرون في أسفارهم (44)، ونحن نُنزِّه ونُبرِّئ رسول الله موسى – عليه السلام – من هذهِ الأوامر الإرهابية، ونعتقد أنَّهُ رسولٌ صادقٌ عادلٌ كريمٌ .

٦. ويؤكِّد الرب وصيَّته بعدم الرأفة بالشعوب الأخرى فيخاطب الإسرائيليين –على حسب مزاعم الأحبار– قائلاً : " **وَتَأْكُلُ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ الرَّبُّ إِلهُكَ يَدْفَعُ إِلَيْكَ. لاَ تُشْفِقْ عَينَاكَ عَلَيْهِمْ وَلاَ تعْبُدْ آلِهَتهُمْ، لأَنَّ ذلِكَ شَرَكٌ لَكَ.**" **(45)**إنَّها دعوة إلى افتراس الشعوب الأخرى، كما تفترس الوحوش في البرية فرائسها. وإبادة تلك الشعوب والقضاء عليها وإلغاء النظرة الإنسانية في التعامل معها كالشفقة والرأفة ... وهذا هو العنف والإرهاب الذي يتلقَّاه اليهود من هذهِ العبارات الحاقدة التي صاغها الأحبار الكفَّار . ومن المشين أنَّ تلك الفضائع الإنسانية تُرتَكب تنفيذاً لأوامر الرب وتحقيقاً لمشيئتهِ، أيُّ ربٍّ هذا الذي أورث عباده قلباً أشد قسوة من الحجارة الصمَّاء؟!!وبعد هذهِ الدراسة السريعة لبعض قصص التوراة الإرهابية – وليس كلها – ماذا يتوقع العالم من اليهود؟ وإذا كان الكتاب المقدَّس الإلهي أسود الفكر، دموي الأسلوب، فكيف نطلب من أتباعهِ الرأفة والرحمة والإحسان والبر والسلام؟! وإذا كانت حروبهم الأولى بقيادة موسى – عليه السلام – كما يسجِّل الأحبار بهذا الوصف الإرهابي، فما بالك بوصف حروبهم المتأخرة؟! .

المطلب الثاني : صور الإرهاب اليهودي في العصر الحديث:

١. يزعم الأحبار أنَّ الرب يحب أبناؤه الإسرائيليين ولذلك يستمر في طرد الشعوب من أمامهم وتوسيع حدود أرضهم، قالوا: "**ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك امام السيد الرب اله اسرائيل.فاني اطرد الامم من قدامك واوسع تخومك. ولا يشتهي احد ارضك حين تصعد لتظهر**

امام الرب الهك ثلاث مرات في السنة" (46). . ويستند اليهود المعاصرون على هذا العهد الرباني في إرهابهم الآخرين، واحتلال بلادهم، فهم يتعاملون مع الآخرين بازدراء واحتقار، وهم حريصون على إذلالهم واستعبادهم ويُخطِّطون لتوسيع حدود أراضيهم، ويدَّعون أنَّ (إسرائيل الكبرى) ممتدة من الفرات إلى النيل، وهم ينطلقون في هذا الاحتلال والتوسُّع من هذا العهد الرباني.

٢. ينظر الإسرائيلي إلى الإسرائيلي الآخر نظرة تكريم، إنَّهُ أخوه وهو ابنٌ للرب مثله، ولذلك لا يجوز له أن يتعامل معه بالربا، ولا يجوز له أن يستغله أو يخدعه، ولا يجوز له أن يذلَّه ويهينه ولا يستعبده بأن يجعله عبداً رقيقاً خاضعاً له. أمَّا غير الإسرائيلي فلا يستحق التكريم والاحترام، ومن الممكن أن يتعامل الإسرائيلي معه بالربا، ولأنَّ الأمم الأخرى لا كرامة لهم عند رب الإسرائيليين فقد أباح للإسرائيليين استرقاقهم واستعبادهم وأخذ عبيدهم وإمائهم منهم (47). إنَّها نظرة عنصرية يهودية مجرمة تقوم على التفرقة بين اليهودي وغيره، وهذا هو (الإرهاب الفكري) اليهودي، يحكم النظرة اليهودية الإرهابية لغيرهم، وهذا من شأنهِ أن يُكذِّب الدعايات اليهودية المعاصرة، التي يزعمون فيها أنَّهم يحترمون الإنسان ويقدِّرون حرِّيته ويحرصون على حقوقهِ وإنسانيتهِ .

٣. وقد أحكموا سيطرتهم في العصر الحديث على الدول القوية ووجَّهوها لما يريدون واستغلوا مواردها وطاقاتها وخيراتها وشعوبها وحُكَّامها لهذهِ الغاية الخبيثة، وتجلَّى ذلك في السيطرة على الدولة العثمانية في أواخر عمرها، ثمَّ السيطرة على الإمبراطورية الإنجليزية والفرنسية والروسية، والسيطرة في هذهِ الأيام على الإمبراطورية الأمريكية (العظمى) وعلى الأمم المتحدة وباقي الأنظمة في الشرق والغرب (48).

٤. الإرهاب اليهودي وذبح أسرى مصر في ممر تلا: تمَّت هذهِ المذبحة خلال فترة العدوان الثلاثي على مصر سنة (١٩٥٦م) ، وطأ (شارون)(49) على القانون الإنساني أولاً ثُمَّ الدولي المنظم لمعاملة الأسرى ووقائع هذهِ المذبحة كفيلة بتقديم رئيس وزراء إسرائيل آنذاك للمحاكمة كمجرم حرب، فقد تمكَّن من أسر حوالي (٣٥٠) ضابطاً وجندياً مصرياً في (ممر تلا)، وأبلغ القيادة بذلك فطلبوا منه التحفُّظ عليهم، ولكن لم ينفِّذ الأمر ونوى القتل والتعذيب بأبشع الطرق وأفضع الأساليب (50) .

٥. ومن الإغتيالات التي حدثت بمصر: ذلك الطرد المملوء بالمتفجرات الذي أرسله اليهود في مارس سنة (١٩٦٣م) فقضى على ستة من العلماء المصريين في أحد مراكز البحوث العربية (51) .

٦. واليهود كما يكرهون الإسلام والمسلمين والعرب يكرهون كل ما يتصل بهؤلاء ، ولذلك سجَّل التاريخ صوراً من عدوان الصهاينة على المسجد الأقصى منذ سيطر هؤلاء الطغاة على مناطق فلسطين سنة (١٩٦٧م) ، ومن هذهِ الإعتداءات :

أ. في أغسطس (١٩٦٩م) تمَّ عدوان شنيع على المسجد الأقصى، فقد أشعل المجرم الأسترالي اليهودي (مايكل رومان) – بإيعاز من جماعة الصهاينة– ناراً شديدة التهمت حوالي (١٥٠٠م٢) من مساحة هذا المسجد، وهي تُقدَّر بثلث مساحة المسجد الشريف ، وقد أتت هذهِ النيران على المعالم الأثرية الآتية :

- منبر صلاح الدين .
- قبة المسجد الخشبية المزخرفة بالزخارف الإسلامية المميزة .
- مسجد عمر من الداخل .
- محراب زكريا وبعض الأقواس والأعمدة (52) .

ب. وفي ديسمبر (١٩٦٩م) اقتحمت مجموعة من اليهود حرم المسجد الأقصى وقامت الصلاة فيه، وتكرر ذلك في مارس (١٩٧١م) ، ولمَّا اعترض المسلمون على ذلك أصدرت (رون أور)(53) قاضية محكمة الصلح في القدس قراراً بأحقية اليهود في أداء طقوسهم الدينية في المسجد الأقصى ولم يَحُل دون تنفيذ ذلك إلا ثورات عارمة قام بها المسلمون (54) .

ج. وفي أبريل سنة (١٩٨٢م) قام اليهودي الأمريكي (هاري جولدمان)(55) باقتحام المسجد الأقصى وإطلاق النار على المُصلِّين .

د. وفي يونيو (١٩٨٢م) حاول (بول ليرنز)(56) أحد أعضاء حركة (كاخ) أن يقوم بتفجير بعض المتفجرات في الحرم ، فضلاً عن أنَّ كثير من اليهود يعلنون أنَّ مجرد وجود مسجد على هضبة المعبد هو تدنيس لها، ولهذا لابُدَّ من تدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة وأي موقع إسلامي آخر في هذهِ المنطقة .

٧. في روسيا ظهرت – في بداية القرن العشرين– منظمة من أبرز منظمات الإرهاب التي سجَّلها التاريخ أطلقت على نفسها (الحزب الاشتراكي الثوري) وكان اليهود يسيطرون على هذهِ المنظمة (57) وكان فيها قسم للإرهاب يرأسه يهودي يدعى (غرشوني)(58) .

٨. في ١٩٧٧/٤/١٤م خطب شارون في مستوطنة (ناتيعيم) فقال : "إذا أصبحتُ يوماً رئيساً للوزراء سأُبيد العرب جميعاً، وسأقتل كل طفل فلسطيني، وسأفتح كل بطن امرأة حامل في عربي، فهؤلاء الكلاب لا يمكن أن يكونوا بجوار شعب الله المقدَّس ... أعطوني الحكم ولو لمدة قصيرة وسأُريكم ماذا أفعل !!" (59) .

٩. وفي عام (١٩٧٩م) أعلنت وزارة التعليم الإسرائيلية تدريس مادة (الإبادة الجماعية) إجبارياً على تلاميذ الصف النهائي، وفي (١٩٨٠/٣/٢٦م) صوَّت الكنيست بتعليم ذكرى الإبادة الجماعية والبطولة، ومنذ ذلك الحين أصبحت مادة إجبارية في المدارس الإبتدائية والحكومية، وأسئلتها في الاختبارات تُمثِّل ٢٠٪ من درجات مادة التاريخ (60).

١٠. وحتى لا يُنتقد الإرهاب اليهودي فقد صدر قانون سنة (١٩٨١م) يمنع أي انتقادات لسياسات الإبادة الجماعية، وإلا عوقب المتهم بالسجن لمدة عام. هذا وقد استغل المعلِّمون اليهود الإرهاب الديني في التوراة لتعليم أطفال المدارس أصول الإرهاب، والذي تضمَّن بعضهُ كتاب يشوع الذي قامت إسرائيل بتعليمهِ (61).

١١. مذبحة صبرا وشاتيلا : كان شارون إبان الغزو الإسرائيلي للبنان سنة (١٩٨٢م) وزيراً للدفاع وكانت خطَّته من الغزو هو تدمير مقر قيادة التحرير الفلسطينية في بيروت، وإقامة حكومة لبنانية تقبل بتوقيع اتفاق سلام مع إسرائيل وطرد الجيش السوري من لبنان، وفي أثناء هذا الغزو اشتهر اليهود وأولهم شارون بقتل الأطفال (62) .

١٢. ولا يجب نسيان مذبحة المسجد الأقصى في (١٩٩٠/١٠/٨م) عندما حاول المتطرِّفون الإرهابيون من اليهود (جماعة أمناء الهيكل) وضع حجر الأساس للهيكل الثالث (المزعوم) فتصدَّى لهم المُصلُّون، فقام الجيش الإسرائيلي بفتح نيرانهِ عليهم، فاستشهد (٢١) وأُصيب (١٥٠) واعتُقِلَ اكثر من (٢٧٠) داخل وخارج الحرم القدسي الشريف (63) .

١٣. ضحايا الإنتفاضة (أطفال الحجارة) : حسب تقدير مكتب الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين (٩٠ ألف) ما بين قتيل وجريح، وحسب تقدير الاتحاد الإسرائيلي لحقوق الإنسان (بيتسالم) نحو (١١١٦) قتيل ، منهم (٢٣٣) طفلاً لم يبلغوا (١٧ سنة) ، وحسب إحصاءات المنظمات الإنسانية اعتُقِلَ (١٥ ألف) فلسطيني سنة (١٩٩٣م) (64) .

١٤. مذبحة (قانا ١٩٩٦/٤/١٨م) وفيها قصفت المدفعية الإسرائيلية والمروحيات ثكنة لكتيبة عاملة ضمن قوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان، والتي قد احتمى بها سكان قرية (قانا) من شدة القصف الإسرائيلي لمنازلهم؛ ممَّا أدَّى إلى استشهاد (١٦٠) مدنياً، معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، وقد فضح تقرير الأمم المتحدة هذهِ الجريمة الإسرائيلية وأكَّد أنَّها وقعت عمداً ودون أي مبرر (65)

١٥. مذبحة (النفق في سبتمبر ١٩٩٦م) وراح ضحيتها أكثر من (٧٠) شهيداً فلسطينياً .

١٦. هذا وقد تجاوز الإرهاب الشعب الفلسطيني ورجال الدين المسلمين والمسيحيين إلى الصحفيين ورجال الإعلام ، فتمَّ قتل صحفي إيطالي، الأربعاء ٢٠٠٢/٣/١٣م حتى لا يقوم بتصوير مذابح اليهود ضد الفلسطينيين (66) .

١٧. يحرص اليهود على عدم معاهدة أهل فلسطين في هذا الزمان، إلا إذا كان لهم مصلحة مباشرة، فإن كانوا هم المستفيدين من المعاهدة عقدوها مع أهل فلسطين وعندما يحقِّقون هدفهم منها يسارعون إلى إلغائها، هذا ما فعلهُ اليهود بمعاهدة (أوسلو) المشؤومة المعروفة، والتي عقدوها مع منظمة التحرير الفلسطينية، ولمَّا حقَّقوا أهدافهم منها قاموا بإلغائها وهم منفِّذون لهذا التوجيه الرَّبَّاني لهم – بحسب زعمهم – .

هذه صورة سريعة لمظهر التآمر والاغتيال عند اليهود، لم نقصد بها إلَّا الإشارة الخفيفة؛ لأنَّ إحصاء هذهِ الأحداث يفوق العدّ.

المبحث الثالث :أسباب الإرهاب في العصر الحديث وأساليب القضاء عليه:

المطلب الاول : أسباب الارهاب:

لم تختلف هذهِ الأسباب عن أصولها في العصور السابقة، ويمكن تلخيص هذهِ الأسباب فيما يأتي :

١. الإرهاب لأسباب دينية : الحقيقة الثابتة الراسخة أنَّ الأسباب الدينية للإرهاب هي العامل الأساسي والمهم فيما شهدهُ العالم على مر العصور والأزمان من إرهاب، وتوضِّح الكتب السماوية الثلاث (التوراة والإنجيل والقرآن) أنَّ أول عملية قتل في تاريخ البشرية كانت بدافع ديني؛ وهو غيرة قابيل من أخيه هابيل؛ بسبب تقبُّل قربان أخيه دون قربانه، ولكن ذلك لا يمنع امتزاج هذهِ الأسباب معاً وبدرجة متفاوتة، فالحروب الصليبية بدأت كحروب دينية ثُمَّ انتهت كحروب استعمارية باحتلال الوطن العربي والإسلامي بوساطة إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وغيرها . وكانت خدعة الولايات المتحدة وتوريط العراق في حرب الخليج الثانية لأسباب اقتصادية وتجارية وبترولية، وما لبثت أن تحوَّلت إلى حروب صليبية (67) .

٢. الإرهاب لتحقيق المصالح بمعناها الواسع : نقصد بـ(المصالح بمعناها الواسع) : المصالح الاقتصادية بما يشملهُ من مصالح تجارية ومالية وحتى زراعية، وكذلك المصالح السياسية من تقوية أوضاع قائمة أو الإعداد لأهداف وأغراض محتملة أو إرهاب خصوم أو الإعداد السياسي لأعمال حربية وغيرها. وأيضاً المصالح العسكرية من اتخاذ مواقع متقدمة وقريبة من عدو موجود أو محتمل الوجود، أو إنشاء تكتلات وتأسيس أحلاف، أو الإجبار على المساعدة في حرب أو الحياد فيها . ولا يجب أن ننسى المصالح الدينية والثقافية والتي نعني بها : التبشير من أجل انتشار دين أو محاولة الإساءة إلى عقيدة، أو محو ثقافة ونشر عادات وتقاليد منحطَّة حتى يتم اقتلاع اصالة الشعوب من الجذور. وحيث أنَّ الصراع لتحقيق المصالح الاقتصادية نتج عنه الإرهاب الاستعماري ويعد في المرتبة الثانية بعد الإرهاب لأسباب دينية . ونودُّ الإشارة والتنبيه إلى أنَّ هناك بعض التداخل بين هذهِ المصالح والأهداف، فقد يصحب الاستعمار السياسي تدخُّل في أمور دينية، وقد يكون الإرهاب باستغلال المنظمات العالمية لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو دينية، وأكثر من هدف معاً (68) **بروتوكولات حكماء صهيون منبع الإرهاب :** من الأمور العجيبة أنَّ البروتوكول الأول تكلَّم عن ضرورة الإرهاب المادي، أي : العملي، والإرهاب المعنوي، أي : الفكري؛ بهدف تحكم اليهود في العالم واستغلالهم لهُ في تقويتهم والمساعدة على تحقيق هدف اليهود الكبير، وهو (أرض الميعاد) والحكم والسيطرة على الكون بأسرهِ . وقد تضمَّن أول بروتوكول صهيوني ضرورة الإرهاب وحتميَّتهِ؛ للنجاح في حكم وإدارة العالم من قِبَل ذوي الطبائع الفاسدة من الناس أكثر من ذوي الطبائع النبيلة (69) إذن: فخيرُ النتائج في حكم العالم – بحسب زعم اليهود – هو ما يُنتزع بالعنف والإرهاب، وأنَّ حسنُ الخُلُقِ وسموِّ المبادئ ليس من طبائع اليهود، فهم يؤمنون بـ (أنَّ السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء، والحاكم المُقيَّد بالأخلاق ليس بسياسي بارع وهو لذلك غير راسخ على عرشهِ. وبالطبع فإنَّ هذهِ المبادئ وتلك التعاليم آتت ثمارها، فكان الحصاد قادة إرهابيين يؤمنون بسفك الدماء إرضاءً للرب، وهم بذلك قد ساووا بين الديانة السماوية والديانات الوثنية التي تقدِّم قرابين من البشر إرضاءً للآلهة التي لا وجود لها . أمَّا اليهود فهم أعتى لأنَّهم يقدِّمون ملايين البشر إرضاءً لإلهٍ خاص بهم وهم خاصَّته وكأنَّهُ ليس برب العالمين أجمعين . وتجدر الإشارة إلى أنَّ من أهم الوسائل التي تسهل سيطرة اليهود وإظهار قواهم في إضعاف الدول والحكومات هي (70) :

- نشر الفساد الفكري بين الشعوب ومستويات الإدارة والحكام .
- يؤمن اليهود بأنَّ الفساد يسري في المجتمع من القمة إلى القاع، فإذا صلح الأمير صلحت الرعية، والناس على دين ملوكهم . وقد يستلزم ذلك إفساد القاع الاجتماعي، وعلى ذلك فالعمل على اختيار القيادات الفاسدة للإدارة هو المحور الأساسي لإفساد الأمم ، كما ينص على ذلك البروتوكول الثاني : " سنختار من بين العامة رؤساء إداريين مِمَّن لهم ميول العبيد، ولن يكونوا مُدرَّبين على فن الحكم، ولذلك سيكون من اليسير أن يمسخوا قطع الشطرنج ضمن لعبتنا في أيدي مستشارينا العلماء الحكماء الذين دُرِّبوا خصيصاً على حكم العالم منذ الطفولة الباكرة" (71) .

المطلب الثاني : أسس وأساليب القضاء على الإرهاب :

الإرهاب مرض يصيب الأفراد ولا تسلم منهُ الأمم والحضارات، وحيث إنَّ للمرض أعراضاً تبدو على المريض؛ فأعراض الإرهاب تشمل العالم كله الآن ولكنَّها محدودة بالنسبة لإرهاب الأفراد ومهولة بالنسبة لإرهاب الدول والمنظمات، فمقاومة الإرهاب والقضاء عليه أو على الأقل حصره في أضيق الحدود يتم عن طريق إعادة النظر في هذهِ الأسباب ثُمَّ تقويمها وتهذيبها؛ لتؤدي إلى تنافس الحضارات والأديان ، لا إلى صراعها وما ينتج عنه من دمار وإبادة ستعاني منها كل أمَّة وتقاسي منها كل حضارة (72)**أساليب الإسلام للقضاء على الإرهاب بكافة أشكاله :**ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ نشر مبادئ العدالة على مستوى الأفراد والجماعات والمنظمات والدول وحُسن تطبيقها بصورةٍ سليمةٍ وعدم الكيل بمكيالين والتمسُّك بفضائل الأخلاق، من أهم العوامل التي تمحو الإرهاب من الوجود، فتمنع أي بيئة أن تكون لهُ رحماً . فالإسلام يرد السيئة بالحسنة حتى لا يتولَّد عنها إرهاباً مضاداً ، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ (73)والجدير بالذكر أنَّ الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي لا يقرُّ الحرب لنشر عقيدته ومبادئه؛ لذلك يقول ابن خلدون في مقدمتهِ : " إنَّ العدوان لا يقوم إلا بين الأمم الوحشية، الساكنين بالقفر (74)؛ لأنَّهم جعلوا أرزاقهم في رماحهم، ومعاشهم في أيدي غيرهمن ومَنْ يدافع عن متاعه آذنوه بالحرب ودائماً همَّهم ونصب أعينهم غلب الناس على ما في أيديهم، أمَّا ما يُسمَّى في الشريعة بالجهاد فهي حرب عدل... " (75) وقد كان الرسول – صلى الله عليه وسلَّم – يأمرقادته بقولهِ : " **اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تُمثِّلوا ولا تقتلوا وليداً... " (76) .**

نموذج معاصر : طوفان الأقصى (حرب غزة ٢٠٢٣) :في هجوم غير مسبوق، شنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس صبيحة يوم السبت (٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣)، عملية طوفان الأقصى ضد اسرائيل، وتضمَّنت العملية تسلُّل عدد كبير من مسلحي كتائب عز الدين القسام الى داخل مستوطنات غلاف غزة وقتل أعداد كبيرة من الجنود والمستوطنين وأسر العشرات من الإسرائيليين .بدأت عملية

طوفان الأقصى بإطلاق آلاف الصواريخ تجاه المستوطنات والمدن الإسرائيلية، كما تسلل مسلحو حماس من البحر والجو الى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.في مقابل هذا الهجوم أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حالة الحرب كما أطلق الجيش الإسرائيلي عملية (السيوف الحديدية) والتي أسفرت حتى الآن عن سقوط أكثر من ١٨٠٠ شهيد من الفلسطينيين وتشريد الآلاف، فضلاً عن تدمير أحياء كاملة في قطاع غزة (77)تلقّت إسرائيل ضربة قوية كسَرت هيبتها، وستكون لها تداعياتها في الداخل الإسرائيلي، بعد وقف القتال وبدء التحقيقات لتحديد المسؤولين عما حدث وعن الفشل الإسرائيلي الاستخباراتي والعملياتي، لذلك كما هو متوقعٌ من حكومة يمينية، فإن ردة الفعل الإسرائيلية الأولية تمثلت بشنّ عمليات قصف جوي عشوائي وكثيف على قطاع غزة، شمل حتى الآن أكثر من(٢٠٠٠) هدف، منها قصف معبر رفح بين القطاع وسيناء لتعطيل حركة النزوح، ومنع دخول المساعدات، وقد تسبب ذلك في قتل(٥٦٠) وجرح(٥٠٠٠) من المدنيين الفلسطينيين حتى الآن، ونزوح(٢٥٠) ألفًا من سكانها، لجأ أغلبهم إلى مدارس الأونروا، ولجأ قسم إلى الحدود مع رفح، وفرضت على القطاع حصارًا خانقًا، حيث قطعت إمدادات الماء والكهرباء والطعام، وفعّلت إسرائيل البند الثامن من قانون الدفاع الإسرائيلي، الذي يعطي الحكومة الحق في شن حرب شاملة، وهو البند الذي لم يُفعّل منذ حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣، واستدعت ٣٠٠ ألف من جنود الاحتياط (78)أما عن الخسائر البشرية التي تكبدتها إسرائيل، من قتلى ورهائن ومعدات عسكرية، فهي قائمة كبيرة أثارت حالة رعب غير مسبوقة خاصة داخل اسرائيل، فقد بلغت منذ اليوم الأول حتى اليوم السابع من المواجهات حسب الإحصاءات الإسرائيلية الرسمية، مقتل نحو (١٤٠٠) شخص، بينهم (258) جنديًا برتب متفاوتة، أما عدد الجرحى من الإسرائيليين فقد وصل إلى أكثر من(٤٠٠٠) جريح، مع اختطاف مقاتلي المقاومة أكثر من(١٢٠) رهينة إسرائيلية. ورغم إعلان إسرائيل المتواصل عن حجم خسائرها، فقد تكون في أعداد القتلى مبالغة لأهداف سياسية أو لرفع الكلفة السياسية والأمنية على حركة حماس وجلب مزيد من الدعم والتعاطف الغربي مع إسرائيل .في المقابل، بلغ عدد القتلى الفلسطينيين حتى اليوم السابع من العملية أكثر من(١٨٠٠)شهيد ونحو(٦٤٠٠) جريح، وهو عدد كبير للغاية مقارنة بنفس عدد الأيام خلال الجولات السابقة، ومع توقعات استمرارية العملية لفترة أطول من الجولات السابقة، وتوصيف ردة الفعل الإسرائيلية بالأعنف خلال الجولة الراهنة، مع عدم وجود أية إشارات إلى مسار دبلوماسي متقدم بين الطرفين يفضي في القريب العاجل إلى تسوية، فإنه يتوقع أن تصل الأرقام من القتلى والجرحى الفلسطينيين لعشرات الآلاف (79) .

تداعيات عملية طوفان الأقصى وتأثيراتها :

لم تمر عملية طوفان الأقصى التي شنتها حركة حماس ومعها فصائل المقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل دون عواقب على القضية الفلسطينية، وعلى الشرق الأوسط ككل، وربما العالم، لقد اعادت الحرب القضية الفلسطينية إلى الواجهة، وكشفت عن تآكل حاد في قوة الردع الإسرائيلية، وربما إخفاق في الحسابات التي ظنت أنه يمكن حشر شعب بكامله في الزاوية إلى الأبد، ويمكن التطرق إلى بعض التأثيرات والتداعيات المتوقعة للحرب التي شنها الفلسطينيون على إسرائيل على النحو الآتي:

١.مثّلت عملية طوفان الأقصى رافعةً للمقاومة، وجددت أمل الشعب الفلسطيني بإمكانية التحرير .

٢.تمكّنت عملية طوفان الأقصى من كي وعي الجمهور الإسرائيلي حول صورة جيشه، ما يعني أنّ ميزان المناعة القومي في إسرائيل (العلاقة بين المجتمع والمؤسسة العسكرية والأمنية)؛ خلال الفترة المقبلة، سيشهد هبوطاً ملحوظاً، ما يعني أن معدل الهجرة العكسية لرأس المال الاجتماعي في إسرائيل ستزداد .

٣.نجح طوفان الأقصى في كسر هيبة دولة الاحتلال الإسرائيلي، وأسطورته الأمنية أمام دول وشعوب المنطقة.

٤.أفشلت طوفان الأقصى مخططاتٍ ومشاريع دوليةً كادت أن تمنح إسرائيل مكانةً وقوّةً سياسيةً واقتصاديةً على منطقة الشرق الأوسط .

٥. تآكل الردع الإسرائيلي وتغيير المشهد السياسي الداخلي:

٦.ولربما تكون العملية قد وضعت حدا للدور السياسي لنتنياهو الذي يواجه صعوبات في قيادة حكومته الحالية منذ تشكيلها، فسياساته التي تأثرت بتشكيل أكثر حكومة تطرفا في تاريخ إسرائيل، والادعاء بأنها الحكومة القادرة على توفير الأمن للإسرائيليين وقمع الفصائل الفلسطينية.

٧.استعادة القضية الفلسطينية زخمها وتعزيز موقع حماس وتحريك ملف الأسرى.

٨.بقدر ما تواجهه حماس من تحدي في ظل رغبة إسرائيل في تغيير الوضع في غزه للأبد، غير أن العملية لا شك كان لها مردود مهم بالنسبة لحماس سواء على الساحة الفلسطينية أو على المستوى العربي والإسلامي.

٩.صعود البعد العقائدي وجاذبية الخطاب الديني وتأثيراته:

١٠.ظهر البعد العقائدي للعملية العسكرية منذ بدايتها، حيث بدأت حملة أو معركة "طوفان الأقصى" بسبب التعديات المستمرة على المسجد الأقصى، واقتحامه .

الخلاصة: بغضّ النظر عن حسابات الربح والخسارة من عملية حماس، فإن أصل المشكلة يكمن في احتلال إسرائيل للأرض الفلسطينية وحصار غزة، والاعتداءات على الأقصى، والاستيطان والتمييز العنصري. وبرغم حجم الرد الصهيوني على طوفان الأقصى، إلّا أنّها من العمليات الفارقة من حيث التخطيط والتنفيذ والتحكم، وسيكون لها ما لها لا سيّما بعد زوال غبار المعركة، التي لا يمكن إلّا أن تعكس مشهداً واحداً بأنّ إسرائيل دولةٌ بلا أخلاقٍ، ومن يفقد أخلاقه يقترب زواله.

الخاتمة والنتائج

١.بدراسة ما استعرضناه من معاني مادة (رهب) وبعض ما يتفرَّع منها، يتضح أنَّها تعني : الخوف والمبالغة في الخوف والإفزاع والترويع والأهوال والمخاوف من قوة خارجية، أي : بوساطة عوامل خارجة عن ذات وشخص الخائف أو المروَّع، أو عن ضعف داخلي يجعلهُ سهل الانقياد والتخلّي عن تحقيق غايته، كما قد تعني المبالغة في العبادة والزُّهد في الدنيا ؛ خوفاً من الله وطمعاً في رضاه (80) .

٢.قال الأحبار : "**قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: هَا أَنَا قَاطِعٌ عَهْدًا. قُدَّامَ جَمِيعِ شَعْبِكَ أَفْعَلُ عَجَائِبَ لَمْ تُخْلَقْ فِي كُلِّ الأَرْضِ وَفِي جَمِيعِ الأُمَمِ، فَيَرَى جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي أَنْتَ فِي وَسَطِهِ فِعْلَ الرَّبِّ. إِنَّ الَّذِي أَنَا فَاعِلُهُ مَعَكَ رَهِيبٌ.اِحْفَظْ مَا أَنَا مُوصِيكَ الْيَوْمَ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ قُدَّامِكَ الأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ آتٍ إِلَيْهَا لِئَلاَّ يَصِيرُوا فَخًّا فِي وَسَطِكَ،بَلْ تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ، وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ، وَتَقْطَعُونَ سَوَارِيهُمْ**" **(81)**. يعترف الأحبار في كلامهم السابق أنَّ الأرض المقدَّسة كانت مأهولة بسكانها الأصليين، ويتعهد الرب لأبنائهِ بطرد سكانها منها وإحلالهم فيها مكانهم، وينهى الرب أبنائه عن عقد معاهدة مع سكان الأرض المقدسة، ومعنى هذا: إبادتهم وإفناؤهم والقضاء عليهم. ويدعو الرب أبنائه إلى تدمير مذابحهم وتحطيم أنصابهم وقطع أشجار غاباتهم (82). وهذا إشارة إلى التعامل الإرهابي الذي يتعامل بهِ اليهود مع أعدائهم، وهو توجيه ربَّاني إلى الهدم والتدمير والتحطيم يحرّكهم في إرهابهم ضد الآخرين . ولا ندري بأيّ حقٍّ يتوارث الدُخلاء أرض الأُصلاء وينزعونها منهم ويتقاسمونها فيما بينهم، وقد سلك اليهود المعاصرون هذهِ الخطة في احتلالهم لفلسطين؛ إذ قاموا بمذابح عديدة ضد مدن وقرى فلسطين، كمذبحة دير ياسين وشرَّدوا مئات الآلاف من أهل فلسطين .

٣.زعم الأحبار أنَّ الرب وجَّه اليهود إلى كيفية التعامل مع المدن والقرى التي سيفتتحونها، وأرشدهم إلى إبادتها وإحراقها وقتل مَنْ فيها، قال لهم : "**وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنهَا نَسَمَةً مَّا،بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا: الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ**" **(83)** . تعامل اليهود الإرهابيون مع الشعوب المغلوبة وفق هذا التوجيه الإرهابي التدميري، الذي يزعم أحبارهم أنَّ الرب أمرهم به ويعتبرون هذا الإرهاب والتدمير جزءً من دينهم، يتقرَّبون بهِ إلى ربهم .

٤.إنَّ الإرهاب اليهودي في فلسطين منذ بدايتهِ – وحتى يومنا هذا وغداً وبعد غد – لهوَ النموذج المنحط الذي لا مثيل لهُ من قبل ولا من بعد؛ لبشاعتهِ في القتل والإبادة بلا رحمة ودون أدنى شفقة وشمول ذلك لكل الفئات (84) وقد سبق أن أوضحنا في هذهِ الدراسة أنَّ الإرهاب اليهودي ضد الفلسطينيين كان بأمر الله في التوراة الموجودة حالياً، ولذلك أصبحت سياسات إسرائيل الهادفة إلى قتل أهل البلاد وتشريدهم هي سياسات مقدَّسة ولا يجب تغييرها .

٥.هناك كراهية جارفة وحقد عميق ضد المسلمين عامَّةً والعرب خاصَّةً، ويبدو ذلك واضحاً في الطريقة التي عامل بها اليهود سكان فلسطين عام(١٩٤٧م) والتي يعاملون بها الآن سكان الضفة والقطاع وكذلك سكان جنوبي لبنان، والتي تتميَّز بشعور حقد دفين نشأ عن ترسبُّات قائمة على سلسلة طويلة من الاضطهاد والتنكيل ذاق (شعب الله المختار) طعمها حيثما حلَّ وأنَّى ذهب إلا في البلاد الإسلامية، شعور الاضطهاد يعود إلى عشرين قرناً مضت، يتفاعل مع إقتناع بالتفوُّق العرقي، يتلقَّح مع إيمان راسخ باحتكار (الحقيقة الدينية)، كل هذهِ المشاعر تتشابك وتتداخل وتتعقَّد وتشتد في نفس الإنسان الإسرائيلي، لتجعل منه مخلوقاً يتلذذ باضطهاد العرب والتنكيل بهم، لا ليحافظ على أمنهِ وسلامتهِ فحسب؛ بل ليُفرّج عن حقد حاد ومتفجر، ويحافظ على (مكاسب) (85) تاق إليها طويلاً؛ كي يسمو ويبلغ مستوى إمكانية التجاوب مع يهوه والاتحاد بهِ فكرياً وقومياً واجتماعياً، فما من اضطهاد أفضع واعتقاد أقسى من الاضطهاد والتنكيل التي يسومها مضطهد سابق لإنسانٍ آخر وقع في قبضة يدهِ .

٦.يقول أحد الدبلوماسيين الفرنسيين حين شاهد مجازر صبرا وشاتيلا : " إنَّها شبيهة بمعسكرات فارسوفيا ولكن بمنتهى الوحشية، إنَّ هذهِ الجريمة الشنعاء قد حدثت بالاتفاق مع ورثة تلك المعسكرات بموجب تعليمات صدرت عنهم أنفسهم وعلى أثر ضوء أخضر أشعلوه بأيديهم" (86) . إنَّ نازية هتلر كانت أرحم ومعسكرات التعذيب كانت أشفق؛ لأنَّها كانت مشاعر عابرة وأحداث نشأت عن تفاعلات ومعادلات هيهات لها أن تعود

ثانيةً، أمَّا عنصرية الشعب اليهودي فإنَّها عنصرية دفينة تزداد مع الأيام حِدَّة وتقوى مع السنين تعصُّباً . وما عودتهم إلى أرض فلسطين بعد انقضاء قرون عديدة على خروجهم منها إلَّا صورة واضحة على حِدَّة تلك العصبية، ودليلاً قاطعاً على تأصُّلها.

ومِمَّا لاشكَّ فيه أنَّ التاريخ قد عرف مظاهر عديدة من العنصرية المتعصِّبة عند باقي الشعوب، ولكنَّها مع ما سبَّبتهُ من كوارث حينها لم تكن أشدُّ خطراً من العنصرية اليهودية، فبينما كانت الأولى جالة طارئة ونزوة عابرة مستوحاة أصلاً من العنصرية اليهودية نفسها، فإنَّ خطر هذهِ الأخيرة ينشأ عن كونها إيماناً عميقاً واقتناعاً ثابتاً نتجا عن ربط الميثولوجيا الخيالية بالواقع الإنساني، وعن دمج الدين بالعنصر والرب بشعب واحد دون باقي الشعوب .

٧.تجيز اليهودية الإرهاب؛ لتحقيق كافة المصالح، وقد أوضحنا أول هذهِ المصالح وهو الحصول على أرض الموعد، وهناك مصالح أخرى تجيز اليهودية الحصول عليها باتباع الإرهاب ، ومن أبرز هذهِ المصالح : الحصول على السلطة الساسية أو الدينية أو كليهما معاً .

٨.كما تجيز اليهودية احتلال البلاد واستعباد العباد ، وقد حدَّدت التوراة شريعة الاستيلاء على المدن البعيدة غير مدن الوعد الإلهي ، فجاء منها : **"حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ،فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ.وَإِنْ لَمْ تُسَالِمْكَ، بَلْ عَمِلَتْ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا .وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ .وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فتغْتَنِمُهَا لِنفْسِكَ، وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ .هكَذَا تفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاَءِ الأُمَمِ هُنَا."** (87).

٩.بدراسة مادة الإرهاب ومشتقاتهِ في القرآن الكريم نجد أنَّها لم تأتِ مرَّة واحدة بمعنى القتل والدمار ونشر الظلم واحتلال أراضي الغير واتِّباع سياسات استعمارية؛ بل جاءت لأسباب صحيحة وصحيَّة لغرض إلقاء الرعب في قلوب أعداء الإسلام الحاليين والمعروفين أو الأعداء المحتمل طمعهم في المساس بأمن المسلم أو أرضهِ أو عقيدتهِ . ولو تدبَّرنا أول أمر للمسلمين بالقتال في آية السيف الشهيرة لنجدهُ كان لضرورة، منها : دفع الظلم لإخراجهم من أرضهم وديارهم بلا سبب إلا عبادتهم لله، وحق العبادة مكفول لكافة شعوب الأرض . كما أنَّ الهدف من نصر المسلمين هو العبادة الحقَّة لله، من إقامة الصلاة ونشر السلام والوئام والمحبة والأخلاق الفاضلة للإنسانية بأسرها، والدعوة إلى نبذ وترك كل منكر لا يتناسب مع جليل الصفات وفضائل الأخلاق . ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**﴾ (88) . فهنا شُرِّع القتال لردِّ إرهاب وظلم سابق، أي : رد الإرهاب الأصلي بإرهاب وقائي، هدفهُ: النصر لاسترداد الأرض والوطن والدفاع عن حري العقيدة وحرمة الدين، ودليل ذلك : أنَّ سبب النصر والتمكين في الأرض هو العبادة، أي: إحياء الصلة الإيمانية بين العبد وربِّه. وهذا كفيل بترقيق القلوب ورهافة الشعور، مِمَّا يؤدي إلى سهولة إخراج الزكاة وتوزيعها على كل محتاج . إذن: فالإسلام دين سلام وسِلم ووئام وعدل، وهو بعيد عن الإرهاب، ولا إرهاب إلا لكفِّ أيدي الأعداء عن إلحاق الضرر والظلم والحرب والدمار .

١٠.الإرهاب في الإسلام وسيلة بنَّاءة، غايتها حماية الأُمَّة الإسلامية من حروب محتملة، حالية أو متوقَّعة مستقبلاً؛ وذلك بتخويف الأعداء من القوة الدفاعية لا العدوانية، فهو بمثابة مصلٍ شافٍ يمنع الأمراض المؤكَّدة الإصابة أو المحتملة .

١١.إنَّ ما تقوم بهِ إسرائيل في مسلسلها اليومي الدائم لإبادة الشعب الفلسطيني الأعزل يشهد لها كما سبق أن شهدت التوراة بوحشيتها وهمجيتها .

١٢.إنَّ اليهود جعلوا الديانة اليهودية هي الديانة الوحيدة التي جعلت الإرهاب هدفاً سامياً مقدَّساً ينبغي الإيمان بهِ والدعوة إليه وتنفيذهِ عملياً؛ وذلك طلباً لرضا الرب وتنفيذاً لشريعتهِ، أو ليس هو الآمر – في زعمهم – في التوراة بالإبادة الجماعية التي تشمل الحرث والنسل من إنسان وحيوان ونبات ؟!

١٣.إنَّ ظلم الإنسان لأخيه الإنسان القائم على القوة والردع والضغط والإفزاع والترهيب لهو الإرهاب بعينهِ، وهذا الظلم قد يكون لاكتساب حقوق غير مشروعة .

١٤.دخول حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بهذا الشكل والتكلفة الكبيرة التي حمّلتها لإسرائيل، وكسرت هيبتها وقوة الردع الإسرائيلية المدعاة، وضعت إسرائيل أمام تحدٍّ غير مسبوق، سيكون له آثاره على المجتمع الإسرائيلي ذاته، وعلى اتجاهات قواه السياسية.

١٥.قياسًا على حجم الخسارة الإسرائيلية على المستويين البشري والمعنوي، وعلى العنف المفرط الذي مارسته إسرائيل على غزة حتى الآن؛ يُتوقع أن تتابع إسرائيل الحرب. وربما تذهب إلى خيارات متقدمة منها اجتياح القطاع، ولكن تكلفة هذا الخيار المميت ستكون دمار غزة وقتل أعداد كبيرة من الفلسطينيين، غير أن اجتياح غزة لن يكون نزهة للإسرائيليين، وسيكلفهم الكثير.

١٦.أسفرت معركة "طوفان الأقصى" تداعيات إنسانية جسيمة، وفقاً لبيانات وزارة الصحة الفلسطينية، حيث بلغ إجمالي عدد الشهداء(٤٣,٤٧٧ شهيداً) ، بينما أصيب حوالي (١٠٦,٥٣٢) شخصاً بجروح متفاوتة الخطورة، مما يعكس حجم العنف والانتهاكات المرتكبة. وأدى هذه الأحداث أيضاً إلى نزوح نحو مليوني شخص من مناطقهم، في ظل تصاعد أعمال التهجير القسري وفقدان السكن. وإلى جانب ذلك، سُجلت (١٦,٣٠٠ حالة اعتقال) ، مما يعمق معاناة الفلسطينيين ويضيف تحديات إضافية لواقعهم اليومي. وألحقت الأحداث أضراراً جسيمة بالبنية التحتية، إذ تضررت نحو(٣٦٠,٠٠٠ وحدة سكنية) ، مما يفاقم الأزمة الإنسانية ويزيد من صعوبة استعادة الاستقرار وتوفير الظروف الأساسية للعيش الكريم في فلسطين (89) .

١٧.أعلنت وزارة الصحة في غزة ، اليوم الثلاثاء(١٢ أغسطس ٢٠٢٥)، ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى (٦١,٥٩٩ شهيدًا) ونحو(١٥٤,٠٨٨ إصابة) منذ السابع من أكتوبر للعام ٢٠٢٣م.

١٨.وأعلنت الوزارة في تقريرها اليومي، أنه وصل إلى مستشفيات قطاع غزة (١٠٠ شهيدًا) منهم (١١ شهيد انتشال) و(٥١٣ إصابة) خلال يوم واحد.

١٩.وحول شهداء الحصول على المساعدات، قالت إنه بلغ عدد ما وصل إلى المستشفيات خلال يوم واحد من شهداء المساعدات (٣١ شهيدًا) و(٣٨٨ إصابة)، ليرتفع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات إلى(١,٨٣٨ شهيدًا) وأكثر من(١٣,٤٠٩) إصابة.

٢٠.كما سجلت مستشفيات قطاع غزة، خلال يوم واحد ، (٥ حالات وفاة) ، من بينهم (٢ طفل) ، نتيجة المجاعة وسوء التغذية، ليرتفع العدد الإجمالي إلى(٢٢٧ حالة وفاة) ، من ضمنهم (١٠٣ طفلًا).

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١.جذور الإرهاب في أسفار العهد القديم/د. صلاح عبدالفتاح الخالدي/دار العلوم/ عمَّان–الأردن/ط١ ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م

٢.القاموس المحيط/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان/ الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣.الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة/زكي علي السيد أبو غضة/د.ط/د.ت .

٤.المعجم الوسيط/ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة/مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ ط٢ / دار الفكر– بيروت.

٥.موسوعة القانون الجنائي للإرهاب/ د. محمود صالح العادلي/دار الفكر الجامعي–الإسكندرية/ط١ ٢٠٠٣م.

٦.المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام/الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) /دار الساقي/ الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٧.مقارنة الأديان(اليهودية)/د. احمد شلبي/ط١٢ ١٩٩٧م/ مكتبة النهضة المصرية – القاهرة .

٨.محاكمة الصهيونية العالمية/ روجيه جارودي/ دار الشروق /القاهرة/ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٩.الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام/ د. عدنان حداد/دار البيروني/ بيروت – لبنان /ط١ ١٩٩٧

١٠.الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون/ ترجمة: محمد خليفة التونسي (نسبة إلى قرية تونس في صعيد مصر) (ت ١٤٠٨هـ) قدم له: عباس محمود العقاد/ دار الكتاب العربي/ بيروت – لبنان .

١١.لسان العرب/ محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)/ دار صادر – بيروت/ ط ٣– ١٤١٤ هـ .

١٢.دراسات عن مقدمة ابن خلدون/ ساطع الحصري/١٩٦١م .

١٣.العِبَروديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر/عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ) دار الفكر، بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.

١٤.صحيح مسلم/كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/بَابُ تَأْمِيرِ الْإِمَامِ الْأُمَرَاءَ عَلَى الْبُعُوثِ ، وَوَصِيَّتِهِ إِيَّاهُمْ بِآدَابِ الْغَزْوِ وَغَيْرِهَا.

١٥.مسند الامام احمد/كتاب الجهاد .

١٦.فضفضة/ مصطفى بكري/ مكتبة الأسرة .

١٧.الكتاب المقدس (التوراة) .

المواقع الإلكترونية

1.. https://st-takla.org
2.https://arab-ency.com
3.https://ar.wikipedia.org
4.https://mukhtaraat.palestine-studies.org
5.https://www.plo.ps
6.https://www.aqsapedia.net
7.https://ar.wikipedia.org
8.https://www.neelwafurat.com
9.https://gate.ahram.org.eg
10. https://www.noor-book.com
11. https://www.noor-book.com
12. https://sounah.com/sahih
13. https://sunnah.com
14. . https://rasanah-iiis.org المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
15.
16. https://www.harmoon.org تطوراتها وابعادها المركز العربي لدراسات سورية المعاصرة / عملية طوفان الأقصى وتداعياتها المحتملة (مقال) ١٢/تشرين الأول/ ٢٠٢٣م.
17. https://mediterraneancss.uk المتوسط للدراسات (مقال) عام بعد طوفان الأقصى...أرقام وإحصائيات/ مركز الاستراتيجية / ٢٥/أكتوبر/ ٢٠٢٤

هوامش البحث

(1) [التثنية ٧: ١٦] .

(2) [التثنية ٢٠: ١٩-٢٠] .

(3) جذور الإرهاب في أسفار العهد القديم/د. صلاح عبدالفتاح الخالدي/دار العلوم/ عمَّان-الأردن/ط١ ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م ص١٣٧.

(4) القاموس المحيط/ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان/ الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م/ باب الباء/ فصل الراء/ ص٩٢ . الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام والسياسات المعاصرة/زكي علي السيد أبو غضة / د.ط/د.ت/ص٣١.

(5) المعجم الوسيط/ نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة/مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ ط٢ / دار الفكر- بيروت/ ج١/ ص٣٧٦. الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص٣٢.

(6) موسوعة القانون الجنائي للإرهاب/ د. محمود صالح العادلي/دار الفكر الجامعي-الإسكندرية/ط١ ٢٠٠٣م/ص٣٧- ٣٨. الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ ص٣٢-٣٣.

(7) نوعديه :اسم عبري معناه "مَنْ يواعدها يهوه"، وهي نبية حاولت مَنْع نحميا من ترميم القدس، وقد تنبأ عليها نحميا .https://st-takla.org

(8) [نحميا ٦: ١٠-١٤] .

(9) [التثنية ١: ٢٠-٢٢] .

(10) [التكوين ٢٨: ١٦- ١٧] .

(11) [التثنية ١١: ٢٥] .

(12) الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص٣٧.

(13) [الانفال : ٦٠]

(14) [الحشر : ١٣] .

(15) [البقرة : ٤٠]

(16) [النحل : ٥١] .

(17) [الأعراف : ١١٥-١١٦] .

(18) [الانفال :١٢]

(19) [الحشر : ٢]

(20) [آل عمران : ١٥١]

(21) الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص١٢٩.

(22) [هود: ٧٤] .

(23) [النمل: ٨٧]

(24) [سبأ:٥١]

(25) [سبأ:٢٣]

(26) [الأنبياء:١٠٣]

(27) [النمل:٨٩]

(28) [ص:٢١-٢٢]

(29) [الزمر:٣٦]

(30) [النحل:١١٢]

(31) [النور:٥٥]

(32) [المائدة:٨٢]

(33) [الحديد:٢٧]

(34) [التوبة:٣٤]

(35) جذور الإرهاب ،ص٤٢.

(36)المصدر السابق/ ص٤٣.

(37) [العدد ٢١: ٢-٣] .

(38) جذور الإرهاب /ص٧٠.

(39) الأموريون: شعب قديم ظهر في بلاد الرافدين والجزيرة العليا وبلاد الشام منذ أواسط الألف الثالث ق.م وساد خلال النصف الأول من الألف الثاني ق.م في مناطق واسعة متفرقة من تلك البلاد. وتشير أقدم المصادر المسمارية إلى أن الأموريين بدؤوا منذ نهاية الألف الثالث ق.م بالدخول إلى أواسط بلاد الرافدين وجنوبيها على شكل موجات كبيرة قادمة من بادية الشام. https://arab-ency.com.

(40)"باشان"، ومعناها "التربة الخفيفة"، مقاطعة من أرض كنعان واقعة شرقي الأردن بين جبلي حرمون و"جلعاد"، وسميت "باشان "من جبل في البلاد٢. وسكانها القدماء هم "الرفائيون"Rephalite" ، ولهم مملكة ذكر في التوراة من ملوكهم اسم الملك" عوج "الذي قتله الإسرائيليون. المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام/الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) /دار الساقي/ الطبعة: الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م/ج٥ ص٦١.

(41) [التثنية٣: ٢-٤]

(42) [العدد ٢٥ :١-١٧]

(43) [العدد ٣١: ١-١٧]

(44) جذور الإرهاب /ص٦٥.

(45) [التثنية ٧: ١٦]

(46) [الخروج ٣٤: ٢٣-٢٤]

(47) جذور الإرهاب /ص٦٨.

(48) جذور الإرهاب /ص١٣٧.

(49) (أرئيل شارون)بالعبرية :אריאל שרון) (ويُعرف أيضًا باسم التصغير "آريك" אֲרִיךְ؛ ٢٦ فبراير ١٩٢٨ – ١١ يناير ٢٠١٤) كان جنرالًا وسياسيًا إسرائيليًا شغل منصب رئيس وزراء إسرائيل من مارس ٢٠٠١ حتى أبريل ٢٠٠٦. https://ar.wikipedia.org

(50) الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص٢٣٦.

(51) مقارنة الأديان(اليهودية)/د. احمد شلبي/ط١٢ ١٩٩٧م/ مكتبة النهضة المصرية – القاهرة / ص٣٢٠.

(52) المصدر السابق/ ص١١٨.

(53)عملت القاضية رونين (٦٠ عاماً) سكرتيرة لرئيس المحكمة العليا السابق مئير شمغار، وتم تعيينها في حزيران/يونيو ١٩٩٥ قاضية في محكمة الصلح في تل أبيب. وفي أيار/مايو ٢٠٠٥، تم تعيينها قاضية في المحكمة المركزية في تل أبيب، وهي قاضية في قسم الشؤون الاقتصادية في المحكمة المركزية في تل أبيب منذ سنة ٢٠١٠. https://mukhtaraat.palestine-studies.org

(54) مقارنة الأديان / ص١١٩.

(55) ١٩٨٢/٤/١١: (هاري جولدمان) جندي إسرائيلي يقتحم حرم المسجد الأقصى ويقتل فلسطينيين ويجرح ٦٠ آخرين. https://www.plo.ps

(56) "يوئيل ليرنر" أحد ناشطي حركة كاخ، يوم ٢ مارس ١٩٨٢م اكتشف حراس المسجد الأقصى متفجرات تزن أكثر من ٣ كجم في أحد ممرات المسجد الأقصى.فتمَّ اعتقاله في ٢٥ يوليو ١٩٨٢ بعد تخطيطه لنسف مسجد الصخرة. https://www.aqsapedia.net

(57) مقارنة الأديان/ ص٣١٩.

(58) الحزب الاشتراكي الثوري كان حزبًا سياسيًا رئيسيًا في أواخر الإمبراطورية الروسية تأسس الحزب في عام ١٩٠٢وكان من بين قادة الحزب غريغوري غيرشوني. https://ar.wikipedia.org

(59) فضفضة / مصطفى بكري / مكتبة الاسرة / ص١٩٧.

(60) ينظر: محاكمة الصهيونية العالمية/ روجيه جارودي/ دار الشروق /القاهرة/ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م/ج٣ ص١٩٥-١٩٦.

(61) الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص٢٢٤.

(62) المصدر السابق/ ص ٢٣٨.

(63) تحت محاكمة الصهيونية العالمية/ ص ٤٨.

(64) المصدر السابق/ ص ٩٧.

(65) نقلاً عن: مرسي عطاالله/ مقال: السجل الأسود للارهاب الإسرائيلي/ جريدة الاهرام ٢٠٠١/١١/٢٩م .https://gate.ahram.org.eg

(66) الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص٢٣٤.

(67) المصدر السابق/ ص٢٠٩.

(68) المصدر نفسه/ ص٢١١.

(69) تنسيق وشرح البروتوكول الأول من بروتوكولات حكماء صهيون https://www.noor-book.com . الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون/ ترجمة: محمد خليفة التونسي (نسبة إلى قرية تونس في صعيد مصر) (ت ١٤٠٨هـ) قدم له: عباس محمود العقاد/ دار الكتاب العربي/ بيروت – لبنان/ ص١١١.

(70) ينظر : الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص٧٩-٨٠ .

(71) تنسيق وشرح البروتوكول الثاني والثالث من بروتوكولات حكماء صهيون https://www.noor-book.com . الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون/ ص ١٢٢-١٢٣.

(72) الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص٣٢١.

(73) [فصلت:٣٤] .

(74) القفر: (القفر والقفرة : الخلاء من الأرض ، وجمعه قفار وقفور) لسان العرب/ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)/ دار صادر – بيروت/ ط ٣- ١٤١٤ هـ/ج١ ص١٣٣(فصل القاف).

(75) دراسات عن مقدمة ابن خلدون/ ساطع الحصري/١٩٦١م/ القسم الثالث/ الحروب/ص٢٧١. العِبَروديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر/عبد الرحمن بن خلدون (٧٣٢ – ٨٠٨ هـ) دار الفكر، بيروت/الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م/ الباب الثالث/ الفصل السابع والثلاثون في الحروب ومذاهب الأمم وترتيبها.

(76) https://sounah.com/sahih . صحيح مسلم/كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ/بَابُ تَأْمِيرِ الْإِمَامِ الْأُمَرَاءَ عَلَى الْبُعُوثِ ، وَوَصِيَّتِهِ إِيَّاهُمْ بِآدَابِ الْغَزْوِ وَغَيْرِهَا/ج١/حديث(١٧٣١). مسند الامام احمد/كتاب الجهاد/ (٢٧٢٨). https://sunnah.com .

(77) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية . https://rasanah-iiis.org .

(78) المركز العربي لدراسات سورية المعاصرة / عملية طوفان الأقصى تطوراتها وابعادها وتداعياتها المحتملة (مقال) ١٢/تشرين الأول/ ٢٠٢٣م. https://www.harmoon.org .

(79) المعهد الدولي للدراسات الإيرانية . https://rasanah-iiis.org .

(80) الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص٣٢.

(81) [الخروج٣٤: ١٠-١٣].

(82) جذور الإرهاب /ص٦٤.

(83) [التثنية ٢٠: ١٦-١٧]

(84) الإرهاب في اليهودية والمسيحية/ص٧٨.

(85) الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام/ د. عدنان حداد/ دار البيروني/ بيروت – لبنان /ط١ ١٩٩٧/ ص ٢٦٣.

(86) المصدر السابق/ ص٢٦٤ .

(87) [التثنية ٢٠: ١٠-١٥] .

(88) [الحج : ٣٩-٤١] .

(89) (مقال) عام بعد طوفان الأقصى...أرقام وإحصائيات/ مركز المتوسط للدراسات الاستراتيجية / ٢٥/أكتوبر / ٢٠٢٤ https://mediterraneancss.uk